



جمعية البر في الأحساء
مركز التنمية الأسرية

كي لا تنكسر

التحفة



الإصدار الثامن



د/محمود بن سعود الحليبي

يحدث — أحيانا — أن نفاجأ بصورة نشاز لبعض
من تربطنا بهم علاقة رحم أو زواج أو إخاء أو صداقة؛ صورة لم نعتد
عليها من قبل؛ فنصاب بدهشة تعقبها خيبة أمل تتنامى فيما بعد لترحل
بنا بعيدا — إذا تركنا حبل أفكارنا على غاربها — لتصل بنا إلى إحباط
ينتهي بعلاقتنا إلى أبواب موصدة؛ أقفلتها في وجوهنا جملة من التزغات
الشیطانية التي تطفح عادة في مثل هذه المواقف المحبة لشیاطين الإنس
والجن؛ كالخصام، والجدال، والعناد، والشك، وزعزعة الثقة،
والكذب، والمكر، والكيد، والحقْد، والتهاون في الحقوق،
والقطيعة، والانتقام، واليأس، والحزن،

قسم التدريب والتطوير

قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ طه (١١٤)

تدريبنا يقدم:

- القدرات المهنية في حسن التعامل مع الحياة الأسرية لكل فئات المجتمع من أطفال وشباب ومنتزجين وكهول ، كل فئة بما يطور قدراتها ومهاراتها من أجل حياة أسعد و أنجح بإذن الله تعالى .
- تطوير القدرات التدريبية لإيجاد جيل جديد من المدربين في مجال الأسرة.
- برامج للمستفيدين من جمعية البر .
- برامج خاصة للمقدمين على الزواج .
- برامج خاصة بموظفي الدوائر الحكومية والمؤسسات الخاصة .
- يقدم القسم شهادات معتمدة من قبل المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني .

— في فنون فض التزاعات البشرية — التقاط مشهد سينمائي
للحدث الجديد — ليشاهده المتخاصمان من بُعد، وبعد زمن يمكنهما من
الهدوء والروية؛ إنها طريقة عجيبة تمنح المتأمل فرصة لمعرفة أشياء كثيرة ؛
منها:

— أن وقوع الإنسان في الخطأ جبلّة فيه، وطبيعة من طبائعـه؛
(كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ)) (رواه الترمذي وابن ماجه وإسناده حسن، ورواه
الحاكم وصححه) ، وليس الخطأ أن يقع صاحبك في خطأ، ولكن أن يستمر فيه
ويصرّ عليه؛ والناس في هذا مراتب ودرجات؛ تبعا لإيمانهم الذي يزيد
وينقص، بقدر هداية الله لهم وتوفيقه، وحرصهم على تقوى الله ومراقبته،

وابتغاء مرضاته، وهو أمر ليس لك فيه حول ولا قوة؛ سوى النصيح والوعظ بالحسنى، والوصية بالحق، ووصية نفسك في ذلك كله بالصبر.

– وأن ما وقع فيه صاحبك من خطأ ؛ إنما هو عارض أفرزته

ضغوط داخلية أو خارجية ، وربما ظروف متراكمة أو طارئة، قد يعرض لك مثلها لو قُدِّرَ لك ذلك، ولعل سلوكك أو تقصيرك في أمر يتعلق بعلاقتك به كان سببا من أسباب ذلك الخطأ! ثم إن بعض المخطئين يقعون في أخطائهم من حيث لا يشعرون بمدى ما تُسببه بعض أخطائهم لأنفسهم وللآخرين من أذى حاليٍّ ومستقبليٍّ، وجراح نفسية ومعنوية تحتاج — حتى بعد الاعتذار منها أحيانا —

زمنا طويلاً كي تمحو آثارها عواملٌ كثيرة تعين على اندمالها ونسيانها؛
 ولعل من أهم أسباب عدم إحساس المخطئ بآثار استمراره في خطئه
 تزيين الشيطان له عمله؛ وإلى ذلك أشار القرآن الكريم في قوله تعالى:
 ((أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنْ أَلَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ
 يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)) .
 [سورة فاطر ، الآية : ٨] ، وفي قوله تعالى : ((قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
 أَعْمَالًا الَّذِينَ ۝ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ
 صُنْعًا)) . [سورة الكهف الآية : ١٠٤] .

ثمرات الاعتداء

— وهب أن ما وقفه صاحبك من مواقف خاطئة تجاهك كان متعمداً فيها؛ فإنه امتحان له في التقوى، وابتلاء لك فيمن تحب، وهي نعمة كبرى لك من وجهين:

الأول : أنه ابتلاء فيه تذكير وتطهير وتمحيص، وربما كان عقوبة معجلة لذنوب أذنبته ولم تأبه له؛ فيكون في ذلك حث للنفس على طاعة الله والتقرب إليه، واللجوء والتوبة إليه، والتوكل عليه، وتسليم الأمر له، وانتظار الفرج الذي هو من أعظم العبادات والقربات، والتزود من الإيمان بقدر الله خيره وشره، وهو من أعظم

مراتب الإيمان؛ فعن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)) . [رواه مسلم] .

وكم هو جميل أن تجعل نصب عينيك:

أن العسر لا يدوم ..

وأن اليسر لا يدوم ..

وأن لكل أجل كتابا ..

وأن الله قد جعل لكل شيء قدرا ..

وأن الآخرة خير وأبقى ..

وأنه سبحانه يوفي الصابرين أجرهم بغير حساب..

وأما الوجه الآخر: فلعل ما أحدثه صاحبك تنبيه من عند الله

لك، وكشف لحاله لك؛ لتكون:

إما الناصح له ومن ثم السبب في إصلاحه؛ فتفوز بأجر

هدايته، وإصلاحه، ((... فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ)) [رواه البخاري].

وإما أن تداريه وتصبر على أذاه؛ فتفوز بالأجر الأعظم الذي

وعد به حبيبنا — صلى الله عليه وسلم — في قوله: ((الْمُسْلِمُ إِذَا كَانَ مُخَالَطًا النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِ الَّذِي لَا يُخَالَطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى

أَذَاهُمْ)) . [رواه الترمذي وصححه الألباني]، وفي قوله صلى الله عليه وسلم : ((لَيْسَ
الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي وَلَكِنَّ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا)) [رواه البخاري].
وليكن انتقامك منه كما يقول ابن الجوزي
في (صيد الخاطر) عفوك عنه؛ فإنه عليه أشد أنواع الانتقام.

وربما كان دوام عفوك عنه مدعاة ليقظته من غفلته، وعودا
إلى رشده، وتأليفا لقلبه؛ قال تعالى: ((وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)).
[سورة : فصلت، الآية : ٣٤].

وفي القلب صبر على الجفاء

وإما أن تعدل عن مصاحبتة لسوء حاله وشقائه — والعياذ بالله — ؛ وذلك إن صعب عليك أمره، وخشيت على إيمانك ونفسك من شره وسوء خلقه؛ وتذكر قوله تعالى: ((إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)) . [سورة القصص، الآية : ٥٦] ،
وحينئذ ينبغي لك أن تحتسب ذلك عند الله؛ مهما بلغ حبك له ووفائك في محبتك له، وعزّ عليك فراقه؛ ((وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)) . [سورة البقرة الآية : ٢١٦] . ومن ترك لله شيئا عوضه الله خيرا منه ! .

الحياة مع الحبيب الأعظم :

واعلم أنك حين تملأ قلبك بحب الله وتعمل من أجل ذلك،
وتتقرب إليه سبحانه بما يحبه إليك؛ فإنك تصرف حبك لمن لا يتغير
حبه عمن أحبه وأخلص له، وتقضي وقتك مع من لا ينتهي الأنس
بذكره، ثم إنه حب جليل يحميك من شرور الطالحين؛ فعن أبي
هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ
فَإِذَا أَحَبَبُّهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ
بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ أَسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ وَمَا

تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ
مَسَاءَتَهُ)) . [رواه البخاري].

بل إن في هذا الحب عونًا لك على مصاحبة الصالحين، وسببًا
في حبهم لك؛ وهو حب غالي الثمن؛ لأنه عدتك وعتادك في الدنيا
والآخرة؛ ((الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ)) . [سورة
الزخرف: ٦٧].

أخطاء الغيورين

وقبل الختام إليك أخي القارئ قائمة ببعض الأخطاء التي يقع
فيها بعض المصلحين الغيورين في أثناء التعامل مع المخطئين ، وتكون
في الغالب سببا في تأخر العلاج والصلاح:

- ١ - عدم تحديد المشكلة بدقة؛ مما يؤدي إلى بعثرة الجهود، أو توسيع دوائر القطيعة .
- ٢ - الاستسلام للعاطفة ، وتغيب دور العقل في مواجهة المشكلة .
- ٣ - عدم الحزم في الحد من الأخطاء الجسيمة المتعدية .
- ٤ - عدم ترك الفرصة أمام المخطئ — بعد نصحه — لتصحيح خطئه بنفسه ، لا سيما الخطأ الذي لا تترتب على استمراره عواقب وخيمة .
- ٥ - الوقوع فيما يخالف المثالية ؛ وإلا فأين إعداد النفس لمثل هذه المواقف المبنية مواجهتها على الحلم والتأمل والتروي ، ومن ثم التسامح وقبول الاعتذار.

- ٦- فقدان قوة الصبر التي عادة ما تكون عاقبتها الظفر .
- ٧- استعظام المشكلة والاندهاش من أحداثها، والغرق في تفاصيلها بحيث تعتم الصورة ، وتعمى الطريق، ويطفى اليأس!.
- ٨- ضعف الإيمان بالقدر خيره وشره، والتشاؤم، وتناسي:
أن السراء لا تدوم، وأن الضراء لا تدوم، وكلاهما بأمر الله
وله في كليهما حكمة.

همسة أخيرة :

تذكر أخي الكريم : أن الإطار لا يزال جميلاً ..

يحيط بلوحة أصيلة التقاسيم والألوان ..

وإنما هي غلالة من غبار ..

تعترى كل تحفة غالية الثمن ..

تحتاج شيئاً من الاهتمام والعناية والصقل ..

ولكن ليكن ذلك برفق ..

لكي لا تنكسر .. التحفة ..

ولتعود كما كانت ..

بل وربما إلى حال أحسن من حالها الأولى !



جمعية البر
مركز التنمية الأسرية

معاً نحو حياةٍ أسعد

- نسعد بك في البرامج العامة والتدريب لتطوير مهاراتك الحياتية والاجتماعية .
- نسعد بك في الهاتف الاستشاري لحل مشكلاتك الزوجية والتربوية بكل أمانة وسرية .
- نسعد بك في قسم إصلاح ذات البين لجمع الكلمة نحو الألفة والسكن النفسي .
- نسعد بك مع إعلامياتنا حيث الكلمة الهادفة، والعبارة المؤثرة ، لمزيد عطف وحب .

هاتف المركز : ٠٣٥٧٥٢٩٢٩ — فاكس ٠٣٥٧٥٨٦٠٦ ص.ب ٩١٩٠ جوال ٠٥٠٥٩٦٦٣٢٢

الموقع الاستشاري www.almostshar.com البريد الإلكتروني osry@almostshar.com

الراجحي رقم الحساب ١٢٨٦٠٨٠١٠١٥٦٤٤٣ - جمعية البر بالأحساء - مركز التنمية الأسرية

الهاتف الاستشاري 920 000 900